مقالات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ISI International Scientific Indexing, [8140].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.3].

الثورات في الأندلس خلال العصر الوسيط
ثورة عمر بن حفصون .. محددات النشأة والتطور

جمال رداحي
باحث في سلك الدكتوراه – مختبر التاريخ والمجتمع
كلية الآداب والعلوم الإنسانية – القنيطرة
المملكة المغربية

مُلَخّص
تعتبر الثورة الحفصونية من أهم الثورات التي عرفتها الأندلس خلال العصر الوسيط، وترجع قوة هذه الثورة وأهميتها إلى الفترة الزمنية الطويلة التي استغرقتها والتي ناهزت الخمسين سنة، هذه المدة تميزت بأحداث كثيرة وبتعاقب عدد من الأمراء الأمويين الذين لم يستطيعوا القضاء على هذه الثورة رغم المجهودات التي قاموا بها، كما تعود أهميتها إلى الاضطراب السياسي الذي أحدثته في معظم مناطق الأندلس، وكذلك الأثر الذي تركه ابن حفصون لدى المولدين، بالإضافة إلى المبادئ التي أعلنها بن حفصون والتي اتضحت من خلال الخطبة التي كان يرددها على مسامع المولدين لحشد أكبر عدد منهم ضد الإمارة الأموية، كما تكمن أهمية الثورة الحفصونية في تعدد واختلاف المرجعيات والإيديولوجية الفكرية لهذه الثورة وخلفياتها، فبعض الباحثين يعتبرونها جاءت كرد فعل على الأوضاع التي أصبح يعيش فيها المولدون بسبب السلطة الأموية من ظلم وتهميش، بينما آخرون يعتبرونها نتيجة لأسباب خارجية كان هدفها الإطاحة بالحكم العربي في الأندلس، وقد خلفت هذه الثورة نتائج شملت العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

بيانات المقال:
تاريخ استلام المقال: ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١
تاريخ قبول النشر: ٢٠ نوفمبر ٢٠٢١

كلمات مفتاحية:
الثورة الحفصونية؛ المولدين؛ الإمارة الأمية؛ الدولة الأموية؛ الأندلس

معرِّف الوثيقة الرقمي:
DOI 10.21608/KAN.2021.258788

الاستشهاد المرجعي بالمقال:
جمال رداحي. "الثورات في الأندلس خلال العصر الوسيط: ثورة عمر بن حفصون محددات النشأة والتطور".- دورية كان التاريخية.- السنة الرابعة عشرة- العدد الرابع والخمسون؛ ديسمبر ٢٠٢١. ص ٧٠ – ٧٨.

Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

Corresponding author: raddahi.jamal@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg

Open Access This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشرت هذه الدراسة في دَّورِيةُ كَان التَّارِيْخية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةٌ

تميزت الإمارة الأموية بالأندلس خاصة في النصف الثاني منها (٢٣٨هـ/٣٠٠هـ)، بكثرة المشاكل والاضطرابات وهي ما أطلق عليها المؤرخون عصر الفتنة والتمزق نظرًا لما أصبحت تعرفه الدولة خلال هذه الفترة من تحديات داخلية وخارجية وحركات تمرد في العديد من المناطق بالأندلس، ومن أخطرها تلك التي قامت في جنوب الأندلس بقيادة عمر بن حفصون، والتي تعتبر من أكبر التحديات التي واجهت الدولة الأموية، خلال هذه المرحلة.

تعتبر الثورة الحفصونية من أهم الثورات التي عرفتها الأندلس خلال العصر الوسيط، وترجع قوة هذه الثورة وأهميتها إلى الفترة الزمنية الطويلة التي استغرقتها والتي ناهزت الخمسين سنة، ثم الاضطراب السياسي الذي أحدثته في معظم مناطق الأندلس، وكذلك الأثر الذي تركه ابن حفصون لدى المولدين، كما تكمن في اختلاف المرجعيات الفكرية لهذه الثورة وخلفياتها، فهناك من يعتبرها جاءت كرد فعل على الأوضاع التي أصبح يعيش فيها المولدون بسبب السلطة الأموية من ظلم وتهميش، بينما آخرون يعتبرونها نتيجة لأسباب خارجية كان هدفها الإطاحة بالحكم العربي في الأندلس، من هنا سنحاول الوقوف على ثورة ابن حفصون وذلك بالتعرف على العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ثم خصائصه هذه الثورة وأسسها ومسارها التاريخي ومخلفاتها خاصة على السلطة الأموية في الأندلس.

إن الغاية من هذه الدراسة هو تقديم نظرة شاملة عن الحركة الحفصونية وعلاقتها بالمولدين، خصوصًا أن الأندلس شهدت خلال هذه الفترة العديد من الثورات في مناطق كثيرة قادها المولدين، وكان من بينها الحركة الحفصونية التي اختلفت المصادر في كل ما هو مرتبط بها سواء في أصل زعيمها وحياته، وكذلك في الأسباب التي أدت إلى اندلاع هذه الثورة، وبالتالي فرغم ما كتب حولها فإنه يكتنفها الغموض.

أولاً: ثورة ابن حفصون بين المصادر العربية والدراسات المعاصرة

١/١-ثورة ابن حفصون من خلال المصادر العربية

استحوذت ثورة بن حفصون باهتمام كبير من طرف المؤرخين الأندلسيين، وكتبت حوله كتب عديدة، فابن حزم القرطبي في رسالته عن فضائل أهل الأندلس يقول: "رأيت فيها أخبار عمر بن حفصون القائم بريه ووقائعه وسيره وحروبه، وتاريخ أخر في أخبار عبد الرحمان بن مروان الجليقي القائم بالجوف، وفي أخبار بني قسي. والتجيبيين... وكتاب أحمد بن فرج في المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم[١]، لكن حسب أمين توفيق الطيبي فإن هذه المصنفات والكتب لم تصل إلينا، بل أغلب المصادر التي وصلت حول ثورة بن حفصون اعتبرها الطيبي من مصنفات أعدائه والتي اعتمد عليها أبو مروان بن حيان في كتاب "المقتبس"، وفيه يقتبس ابن حيان عن أحمد بن محمد الرازي وابن عيسي، وعن محمد بن مسعود صاحب "الأنيق" وبن سعد وابن القوطية وكلهم من رجال البلاط الأموي، وعلى ذلك فإن روايتهم تمثل وجهة نظر واحدة[٢].

من هنا فأغلب المصادر العربية التي اهتمت بابن حفصون وبثورته اتهمته بالفسق والمروق والخروج عن الملة، بل هناك من اعتبره نصرانيا، وآخرون اعتبروه شيعيا وهذا ما سنتعرف عليه فيما بعد، ومن هنا فقد ورد عند ابن عبد ربه في العقد الفريد: "ثم ولي المنذر بن محمد يوم الأحد لثلاث خلون من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين ومات يوم السبت في غراة له على ببشتر لثلاث عشر بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين وهو ابن ست وأربعين وكان أشد الناس شكيمة وأمضاهم عزيمة، ولما ولي الملك بعث إليه أهل كليكلة بجبايتهم كاملة فردها عليهم وقال: استعينوا بها في حربكم فأنا سائر إليكم إن شاء الله. ثم غزا المارق المرتد عمر بن حفصون وهو بحصن قامرة فأحدق به وبخيله ورجله فلم يجد الفاسق منفذًا ولا متنفسًا فأعمل الحيلة ولاذ بالمكر والخديعة. وأظهر الإنابة والإجابة وأن يكون من مستوطني قرطبة بأهله وولده، وسأل إلحاق أولاده في الموالي فأجابه الأمير إلى كل ما سأل وكتب لهم الأمانات، وقطعت لأولاده الثياب، وخرزت لهم الخفاف، ثم سأل مائة بغل يحمل عليها ماله ومتاعه إلى قرطبة، فأمر الأمير بها وطلبت البغال ومضت إلى ببشتر وعليها عشرة من العرفاء، وانحل العسكر عن الحصن بعض الانحلال وعكف القاضي وجماعة من الفقهاء على تمام الصلح فيما حسبوا فلما رأى الفاسق الفرصة انتهزها ففسق ليلاً وخرج فلقي العرفاء بالبغال فقتلهم وأخذ البغال وعاد إلى سيرته الأولى. فعقد المنذر على نفسه عقدًا أن لا أعطاه صلحًا ولا عهدًا إلا أن يلقي بيده وينزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة التي توفي فيها، فأمر بالبنيان والسكنى عليه وأن يرد سوق قرطبة عليه فعاجله عن ذلك"[٣]، كما وصفه أنه من شيعة الشياطين وأنه عظيم الكفر، ويظهر ذلك من خلال مجموعة من الأبيات الشعرية نذكر منها:

لم يغزوا فيها وانتحى ببشتر
فرمها بما رأى ودبرا
واحتلها بالعز والتمكين
ومحو أثار بني حفصون
وعاضها الإصلاح من فسادهم
وطهر القبور من أجسادهم
حتى خلا ملحود كل قبر
من كل مرتد عظيم الكفر
عصابة من شيعة الشياطين
عدوة لله والسلطان
فخرمت أجسادها تخرما
وأصليت أرواحهم جهنما

وهو ما وصفه كذلك بالانتماء للخوارج حيث قال: "بأنه إمام الخوارج وقدوتهم، وأعلامهم ذكرا في الباطل وأضخمهم بصيرة في الخلاف وأشدهم سلطانا، وأعظمهم كيدا وأبعدهم قوة[٤].

كما اهتم ابن القوطية في كتابه "تاريخ افتتاح الأندلس" بثورة عمر بن حفصون واعتبره من الخارجين عن القانون وذلك بقوله "حيث جمع حوله بعض الشطار والخارجين عن القانون وتفرغ لأعمال السلب والسطو على القوافل ونهب المزارع والبيوت، ثم بعد ذلك وقع في يد العدالة ليجزم عن هذا النوع فاكتفى عامل رية بتأذيبه بضربه بالسياط لجهله لما كان له من سابقة في الإجرام"[٥]. وهو ما ذهب إليه ابن الخطيب حيت اعتبره من الدعار وذلك عندما وصفه "وهنا في هذه المناطق الجبلية الوافرة التضاريس هنا قلب عمر للتوغل في الغابة والأوعار العجيبة فانتهى به الأمر إلى احتراف اللصوصية فصار في الدعار"[٦].

كما يعتبر ابن عذاري المراكشي من المؤرخين الذي كتبوا عن عصر الإمارة الأموية في الأندلس، وعن ثورة عمر بن حفصون خاصة في جزئه الثاني وهو من المصادر التي تضمنت معلومات حول هذه الثورة خاصة فيما يخص المراحل التي مرت منها، رغم اختصارها في بعض الأحيان، حيث وصف ابن حفصون بالنفاق والكفر إذ يقول "وفي هذه السنة هلك ابن حفصون عميد الكافرين ورأس المنافقين وموقد شعل الفتنة وملجأ أهل الخلاف والمعصية"[٧].

الملاحظ من خلال الاطلاع على المصادر العربية التي اهتمت بالثورة الحفصونية هو انحيازها إلى السلطة الأموية، واعتبار بن حفصون من المتمردين الذين أثاروا الفتنة والعنف والقلاقل في الإمارة الأموية.

٢/١-ثورة عمر بن حفصون من خلال الكتابات المعاصرة

لم تختلف الكتابات المعاصرة التي اهتمت بالثورة الحفصونية كثيرا عما جاء في المصادر العربية فالمتتبع لأهم هذه الكتابات يلاحظ أن أغلبها اختلفت حول ثورة بن حفصون في الجنوب الأندلسي، فنجد دوزي رينهارت يعتبره بطلا إسبانيا حينما يقول "البطل الإسباني الذي لبث أكثر من ثلاثين عاما يتحدى المتغلبين على وطنه، والذي استطاع مرارا أن يجعل الأمويين يرتجفون فوق عرشهم، وكان بطلا خارقا لم تنجب إسبانيا مثله منذ أيام الرومان"[٨]. كما وصفه دوزي بأنه: "الزعيم لجميع الإسبان من مولدين ومستعربين في وسط شبه الجزيرة الأيبيرية"[٩]، كما حاول بعض المؤرخين الإسبان أمثال سيمونت تبرير حركة بن حفصون بأنها حركة اتخذت شكلا أكثر نبلا، وتحول من زعيم عصابة إلى زعيم حزب وأمة[١٠]، لكن رغم اعتبار بعض المؤرخين أمثال دوزي رينهارت وسيمونت ورينو وآخرون بن حفصون ثائرا بطلا قويا كان هدفه تحرير وطنه من العرب المسلمين، فإنهم اقروا بأنه كان سفاحا وقاطعا للطرق وهو ما يتبين من خلال قول المؤرخ الهولندي دوزي رينهارت "كان هذا الحصن قائما على مرتفع شاهق شديد الانحدار يستحيل الوصول إليه من الشرق والغرب، فكان من الهين على عصابة عمر أن تشن الغزوات على هذا السهل، فتحمل منه الماشية وتفرض الضرائب غير الشرعية عن النواحي المنعزلة فاكتفى عمر بادئ الأمر بهذه السطوات الأولية، ثم ازدادت جماعته بانضمام من يهمهم التعدي على المجتمع، ورأوا الأمن على أنفسهم بالاختفاء وراء أسوار هذه الحصون القوية[١١]. ومن هنا فدوزي يعتبر بن حفصون من قطاع الطرق والذي أكثر الفساد في المنطقة التي سيطر عليها.

ويرى محمد عبد الله عنان أن هذه الآراء مبالغة وإغراء وليست إلا ثمرة نزعة من التعصب. أما إبراهيم القادري بوتشيش يرى في كتابه الإسلام السري في المغرب العربي أن الحركة الحفصونية يجب ربطها بظرفيتها الاقتصادية والاجتماعية، ويذكر كذلك أن الثورة الحفصونية ثورة مزارعين وأقنان وعبيد ناضلوا ضد اضطهاد السلطة الإقطاعية، وأساليبها القمعية، وأنها ليست موجهة ضد شخص الأمير أو كانت حركة تحررية أو يقظة للوعي الإسباني وهذا ما يراه أغلب المستشرقين.

ثانيًا: أسس ثورة عمر بن حفصون

٢/١-عمر بن حفصون وعلاقته بالمولدين

هو عمر بن حفصون بن ذميان بن فرغلوش بن ادفوس[١٢]، جده هو عمر بن جعفر الإسلامي الذي ينحدر من أصل قوطي وكان جد جعفر الأعلى يحمل اسم ألفونسو ولقب كونت[١٣]. وقد أسلم جعفر في بداية افتتاح العرب للأندلس، امتهنت أسرته حياة الزارعة بالقرب من مدينة مالقة، ثم انتقلوا إلى جنوب شرق مدينة رندة واستقروا في المناطق الوعرة حيث الجبال الشاهقة، وأشهرها جبل ببشتر التابع لكورة رية معقل هذا الثائر وملاذه الأخير طوال الثورة[١٤]، وهناك ولد له حفصون الذي انسل بدوره عمر، وفي ظل دولة الإسلام في الأندلس مارس حفصون الزراعة، وفي رعاية حفصون نشأ وترعرع عمر الذي بدا منذ مطلع شبابه شرسا عاتيا ومشاكسا[١٥]. عندما تصف المصادر التاريخية عمر بن حفصون وهو في تاهرت تقول بأنه غلام أي أنه كان في حدود السابعة عشر من العمر على الأكثر وبذلك فالتاريخ التقريبي لولادته حوالي (٢٥٠هـ/ ٨٦٤م)[١٦].

حسب إبراهيم القادري فإن ابن حفصون هو سليل أسرة من المولدين وليس من أهل الذمة كما تذكر ذلك بعض المراجع، وبالتالي فهو من سلالة مولدية[١٧]، ويقصد بالمولدين الجيل الذي ولد من أباء مسلمين سواء كانوا عربًا أو بربرا وأمهات أعجميات سواء كن إسبانيات أو غير ذلك، فقد أقبل الفاتحون من العرب والبربر على مصاهرة أهل البلاد فتزوج الكثيرون منهم من الإسبانيات وعاشروا أهل البلاد واختلطوا بهم، وعن طريق ذلك انتشر الإسلام بالأندلس وامتزج الفاتحون من عرب وبربر مع أهل البلاد الأصليين، ونشأ بذلك جيل المولدين[١٨]. وقد كان هذا الجيل يشكل على عهد أمراء بني أمية الكثرة الغالبة بين السكان، رغم أن المولدين كانوا يعتنقون الدين الإسلامي فإنهم يتعصبون ويتحالفون مع بني جلدتهم من العجم أو النصارى وظهرت منهم جماعات كبيرة عاشت في المدن الهامة كطليطلة التي كانت تضم أكبر طائفة منهم وكانت مركزًا من أهم مراكز عصبيتهم وكذلك اشبيلية كانت معقلا هاما من معاقلهم حيث كانوا يمثلون أكبر طائفة منهم وكانوا يعملون بالإدارة والتجارة وظهر منهم الكثير من الأغنياء[١٩].

كان للمولدين حركات في الأندلس بدأت تظهر في أواخر القرن الثاني الهجري، واتسم موقف الحكام الأمويين منها بالشدة، لكنهم لم يفلحوا في القضاء عليها فهي كانت تستغل ضعف الدولة الأموية، وتبقى أخطر وأقوى هذه الحركات الاجتماعية هي التي قامت في كورة رية في الجنوب بقيادة عمر بن حفصون حيث نجح في اجتذاب الأتباع وحشد الأنصار من كل جهة، فقد كانت دعوته التي رددها في كل مرة توافق في ذلك الحين ما في نفوس عدد كبير من سكان الأندلس من المولدين غير الراضين عن الهيمنة المستمرة في قرطبة. ومن هنا طرح نفسه على المولدين كمعارض لسلطان بني أمية بالذات، وليس كقاطع طريق أو ساع وراء المال والكسب المادي. وهذا ما يتبين من خطابه لأتباعه وقوله "طالما عنفكم السلطان وانتزع أموالكم وحملكم فوق طاقتكم، وأذلتكم العرب واستبعدتكم، وإنما أريد أن أقوم بثأركم وأخرجكم من عبوديتكم"[٢٠]، ومن هنا فإن ابن حفصون تزعم المولدين منذ سلطة الأمير الأموي بقرطبة، وضد الجماعات العربية التي استقرت في كورة الجنوب منذ بداية الفتح العربي، وحظيت بامتيازات لم ترق للمولدين وأهل الذمة من العجم[٢١].

من هنا يعتبر إبراهيم القادري أن الحركة الحفصونية شأنها شأن المولدين كان هدفها مناهضة الأرستقراطية العربية[٢٢].

٢/٢-عوامل قيام ثورة عمر بن حفصون

عند الاطلاع على المصادر الخاصة بهذه الفترة يتبين أن كثرة الثورات والفتن التي قامت في وجه الدولة الأموية في الأندلس تعود إلى عدة أسباب، تبقى ثورة عمر بن حفصون التي قامت في جنوب الأندلس من أخطر وأقوى الثورات ومن هنا فهي تلتقي مع مجموعة من الثورات فيما يخص الأسباب والعوامل التي أدت إلى قيامها ومنها أساسًا:

(٢/٢) ١-العوامل الاقتصادية والاجتماعية

حسب إبراهيم القادري إن ثورة ابن حفصون جاءت لتعبر عن الاتجاه الذي عرفته أوربا والذي يتجلى في الثورات الفلاحية المناهضة للإقطاع، وبالتالي فهي ثورة مزارعين وأقنان وعبيد ناضلوا ضد اضطهاد السلطة الإقطاعية وأساليبها القمعية[٢٣]، وهو ما يتضح من خلال خطاب ابن حفصون لأنصاره والذي ذكره ابن عذاري إذ قال:" طالما عنف عليكم السلطان، وانتزع أموالكم وحملكم فوق طاقتكم وأذلتكم العرب واستعبدتكم، وإنما أريد أن أقوم بثأركم وأخرجكم من عبوديتكم"[٢٤]، وهذا النص يؤكد دور العامل الاجتماعي والاقتصادي في قيام الثورة الحفصونية وذلك بمشاركة العبيد والأقنان كما يؤكد على ذلك إبراهيم القادري، وهو نفس ما ذهب إليه عطية محمد اللافي الذي يؤكد أن ابن حفصون استغل الأزمات الاقتصادية التي مرت بها بلاد الأندلس، و عجزت الإمارة على التغلب عليها خلال هذه المرحلة، فهو يعتبر أن السنوات التي كانت قبل قيام ثورة

بـن حفصـون مليئـة بالمحـن الاقتصـادية الـتي أدت بـدورها إلى الفاقة و الجوع و انتشار حركات الصعلكة و تلاشي الأمن وبداية انهيار هيبة وحزم الإمارة الأموية[٢٥].

كمـا يمكـن اعتبـار كـثرة عناصـر المجتمـع الأندلسي ـ عامـة والقـرطبي عـلى الخصـوص، وتنوعـه عرقياتـه، مـن الأسـباب المساعدة عـلى قيـام الثـورة الحفصـونية وهـذا مـا يؤكـده ابـن خلدون" إن الأوطان الكثيرة القبائل والعصائب قـل أن تستحكم فيها الدولة والسبب في ذلك اختلاف الآراء والأهواء... فيكثر الانتفاض على الدولة والخروج عليها كل وقت"[٢٦].

كمـا أن هنـاك مـن يعتـبر دخـول تيـارات فكريـة جديـدة إلى الأنـدلس مـن أسـباب قيـام الثـورات خـلال هـذه الفـترة. فهـذه الثورات حملت معها أراء بعض الفرق الإسلامية الـتي لابد أن البعض تبنى تلك الآراء، وحاول أن يروج لها بين أفراد المجتمع الأندلسي[٢٧]، بـل ربما أن الاتجاه الكلامي الـذي يمثـل المذهب الشيعي والاعـتزالي كـان لـه أثـر في تحريـك الثـورات ضـد الدولـة الأموية في الأندلس، حيث أن الاتجاه قـد عـرف طريقـه أنـداك إلى هذه البلاد[٢٨].

(٢/٢) ٢-العوامل السياسية

من أهم العوامل السياسية التي لعبت دورا كبيرا في قيام الحركـة الحفصـونية، هـو اسـتحواذ الارسـتقراطية العربيـة عـلى المناصب العليا في الدولة الأموية، لأن الأمراء الأمويين كانوا يمنحونها لهم دون غيرهم، وتتضح هذه السياسة من خلال ما جاء عـلى لسان الأمـير محمد حيث قـال "إن مـذهبنا أن تقتصر خططنا هذه على أبناء موالينا و أهل السابقة في خدمتنا" و من الواضح أن الأمير قصد هنا الأرستقراطية العربية، وتم إقصاء عامـة النـاس مـن سـكان الـبلاد الـذين هـم في غـالبيتهم مـن المولدين، وهذا الوصف يتوافق مع نظرة العرب بالأندلس إلى المولدين. بالإضافة إلى الامتيازات التي قدمت للعرب من أموال وأراضي على حسابهم مما جعلهم ينقمون على الدولة[٢٩]، ويبقى الوضع الإداري الذي أصبحت عليه الدولة الأموية في عهد الأمير محمـد مـن الأسـباب السياسـية الـتي أدت إلى انـدلاع الثـورات والتمردات في الأندلس خلال هذه الفترة. فقد تسرب الفساد إلى الجهاز الإداري، حيث نجـد أن السياسـة الـتي انتهجها الأمـير أغـرت مـوظفي الدولـة بالانسـياق وراء رغبـاتهم دون مراعـاة المصـالح العامـة للشـعب[٣٠]، وقـد اشـتهر بعـض عمـال الكـورة بالظلم والشدة عـلى النـاس والعنف في معاملتهم والشدة في جباية الضرائب[٣١].

(٢/٢) ٣-العوامل الخارجية

تتمثـل أساسًـا في اسـتغلال الملـوك النصـارى للأوضـاع الداخلية للإمارة الأموية بالأندلس، وتشجيع الحركات من أجل الخروج عنها، وهذا ما اتضح مع ابن حفصون الذي كانت تربطه اتصالات وعلاقات داخلية وخارجية مع متمردين أقوياء داخل الأندلس كإبراهيم بـن الحجاج حاكم اشبيلية، كما تحالف مع الملوك النصارى في الشمال مع غرسية ملك نافار وألفونسو الثالث ملك ليون[٣٢].

كمـا كانـت لابـن حفصـون اتصـالات بجهـات أخـرى، بغـرض تأمين الدعم لثورته، فاتصل بابن الأغلب في تونس ولكنه لم يستجب له، ربما لعدم ثقته به، كما اتصل بالخوارج الصفرية في المغـرب، وحـاول إغـراء الخلفـاء العباسـيين وأطمعهـم في ضـم الأنـدلس لخلافـتهم، وكتـب للخليفـة العبـاسي معلنًـا الـدخول في طاعته، ولما لم يجد عندهم النصرة اتصل في أواخر القرن الثالث بالفـاطميين في المغـرب بعـد قيـام دولـتهم لكسـب تأييـدهم لثورته ضـد أمـراء الأمـويين، فكـان التشـيع لديـه وسـيلة، ولهـذا تخـلى تـدريجيًا آخـر أيامـه عـن نزعـة التشـيع ومـال إلى النصـرانية فأعلن ارتداده عن الإسلام[٣٣].

ثالثًا: المسار التاريخي للثورة الحفصونية ونتائجها

٣/١-المسار التاريخي للثورة الحفصونية

بدأت ثورة عمر بن حفصون بجنوب الأندلس سنة (٢٦٧هـ/ ٨٨٠م)، وانتهت (٣٠٥هـ/ ٩١٧م). وقد عاصرت هذه الثورة أربعة أمـراء أمـويين بـدءا بمحمـد بـن عبـد الرحمـان الأوسـط إلى عهـد الخليفـة عبـد الرحمـان الناصـر لـدين اللـه. مـن هنـا يمكـن تقسـيم الثورة إلى أربعة مراحل حسب فترة حكم كل أمير وصراعه مع ابن حفصون.

(١/٣) ١-مرحلة محمد بن عبد الرحمان

في هـذه المرحلـة ظهـر ابـن حفصـون عـلى مسـرح الأحـداث وتـزعم المولـدين و اسـتغل أوضـاع الإمـارة للثـورة عـلى الأمـير محمد الذي واجه أخطر تحد رفع في وجهه طيلة فترة حكمه[٣٤] في عام ٢٦٧ هـ، كانت بداية ثورة عمر بن حفصون في كورة رية، حين سار إليه عامر بن عامر والي رية ببعض القوات عندما رأى أن أمـر ابـن حفصـون قـد اشـتد، إلا أن ابـن حفصـون هزمـه وطرده[٣٥]، مما شد من شوكته، وجمع بذلك حوله المتمردين والثائرين، عـزل الأمـير عامـل رية، وعـيّن مكانـه عامـل آخـر لـم يستطع أيضًا هزيمة ابن حفصون لتحصنه في قلاعه، لجأ ابن حفصون إلى إثارة النزعة الإثنية عند المولدين والمستعربين ضد

الدولة الأموية في الأندلس في المناطق التي سيطر عليها، عبر نشر دعوات التخلص من نير العرب الغزاة، وقد نقل ابن عذاري قوله في أحد خطبه: "طال ما عنّف عليكم السلطان، وانتزع أموالكم، وحمّلكم فوق طاقتكم، وأذلتكم العرب واستعبدتكم. وإنما أريد أن أقوم بثأركم، وأُخرجكم من عبوديتكم"[٣٦].

عمل الأمير محمد على السيطرة على ثورة عمر بن حفصون، فسيّر الوزير هاشم بن عبد العزيز عام ٢٧٠ هـ في قوة كبيرة إلى كورة رية، أرغمت ابن حفصون ورجاله على الاستسلام، وأخذهم إلى قرطبة، حيث عفا عنه الأمير، وضمه إلى جيشه[٣٧]، وقد شارك ابن حفصون في جيش المنذر بن الأمير محمد والوزير هاشم بن عبد العزيز إلى الثغر الأعلى لقتال محمد بن لب بن موسى والي سرقسطة الخارج على الأمير وحليفه ألفونسو الثالث ملك أستورياس عام ٢٧٠هـ[٣٨]. وفي العام التالي ٢٧١ هـ، فر عمر بن حفصون إلى جبل ببشتر، فأرسل له الأمير محمد حملة حاصرته[٣٩]، ظل ابن حفصون لعامين يغير على المناطق المجاورة، حتى بعث له الأمير محمد ابنه المنذر مرة أخرى عام ٢٧٣ هـ، حيث بدأ المنذر بمهاجمة مدينة الحامة شمال شرق مالقة معقل الثائر ابن حمدون حليف ابن حفصون، فهبّ ابن حفصون لنجدة حليفه ودافع عن المدينة المحاصرة من قبل المنذر لشهرين، قبل أن تتقاتل قوات ابن حمدون وابن حفصون مع جيش المنذر في معركة انهزم فيها المتمردون، وجرح فيها ابن حفصون وعاد الاستعصام بالمدينة[٤٠].

(١/٣) ٢-مرحلة المنذر بن محمد

جاءت أنباء وفاة الأمير محمد في ٢٩ صفر ٢٧٣ هـ، فأسرع المنذر بجيشه إلى قرطبة، فاستغل ابن حفصون الفرصة، وراسل أصحاب الحصون في كورة إلبيرة وجيان فأطاعوه، فعمّت بذلك الثورة في مناطق واسعة من شرق الأندلس[٤١]، فسيطر على معظم حصون المنطقة، لتصبح بذلك رية ورندة وإستجة وأرشذونة ومالقة وجيان وباغة وقبرة تحت سلطته[٤٢]، كما راسل إبراهيم بن الأغلب أمير إفريقية يدعوه للتحالف معه، إلا أن ابن الأغلب لم يستجب لدعوته[٤٣]، وقد أرسل لهم المنذر بعض الحملات التي حققت بعض الانتصارات العسكرية، إلا أنها لم تنهي تلك الثورة.[٤٤] وفي عام ٢٧٤ هـ، خرج المنذر بنفسه لقتاله، فبدأ بافتتاح الحصون التي والت ابن حفصون، فأضعف بذلك من قوته، ثم سار إليه، فحاصره وضيّق عليه. فلجأ ابن حفصون إلى حيلة بأن أوهم الأمير بموافقته على الصلح، فأجازه المنذر على أن ينزل بأهله إلى قرطبة. فطلب ابن حفصون مائة بغل لينقل عليها أهله وماله، فوافق الأمير، وأرسل معها مائة وخمسين فارسًا لحمايتها، وفك الأمير الحصار[٤٥]. وإذ هو في طريق العودة إلى قرطبة، جاءه خبر غدر ابن حفصون برجاله ونهبه للبغال، فعاد الأمير وحاصره ثانية لثلاث وأربعين يومًا، وأصابه المرض وهو يحاصر ابن حفصون، ولم تمض فترة قصيرة حتى مات[٤٦].

(١/٣) ٣-مرحلة عبد الله بن محمد

مع بداية حكم الأمير عبد الله، لجأ ابن حفصون إلى مهادنته، فبعث ابنه حفص إلى قرطبة في جماعة من أصحابه، لعقد السلم مع الأمير على أن يقيم في ببشتر في طاعته، فأقره عبد الله على ذلك، وبعث بعامل له على كورة رية، ليحكمها بالمشاركة مع ابن حفصون. لم تمض أشهر حتى طرد ابن حفصون عامل الأمير، وعاد واستولى على أرشذونة[٤٧]، فسار له عبد الله بنفسه عام ٢٧٦ هـ، واجتاح ببشتر[٤٨]، إلا أن ابن حفصون لجأ إلى الجبل وتخفّى فيه. وعند عودة الأمير إلى قرطبة، نزل ابن حفصون وهاجم إستجة واستولى عليها إلى أن بعث إليها الأمير من أجلاه عنها. ثم ثار خير بن شاكر في جيان، وفشلت قوات الأمير بقيادة أحمد بن محمد بن أبي عبده في إخضاعه، فبعث ابن حفصون بعض رجاله بحجة مساعدة ابن شاكر، إلا أنهم غدروا به وقتلوه، وحملوا رأسه إلى ابن حفصون الذي أرسلها إلى قرطبة توددًا للأمير، إلا أن الأمير عبد الله لم يقبل ذلك منه، فأغار ابن حفصون على جيان وانتهبها[٤٩]، في العام نفسه ٢٧٦ هـ، دخل ابن حفصون في صراع آخر، فقد كانت القبائل العربية بقيادة سوار بن حمدون القيسي في كورة إلبيرة قد ثارت على الأمير، وأغارت على حصون المولدين والمسيحيين في تلك المنطقة، وامتدت سلطتها حتى قلعة رباح، مما دعا ابن حفصون للاشتباك معهم في عدة معارك انتهت بهزيمته ومقتل عدد من قادته[٥٠].

وفي عام ٢٧٨ هـ، نقل ابن حفصون قاعدته إلى حصن بلاي، وأغار منها على ضواحي قرطبة، فجهّز الأمير جيشًا قوامه ١٨ ألف مقاتل بقيادة عبيد الله بن محمد بن أبي عبده سار به لقتال قوات ابن حفصون التي بلغت يومها ٣٠ ألفًا، والتقيا على ضفاف أحد فروع نهر الوادي الكبير في ٢ صفر ٢٧٨ هـ، وانتهت المعركة بهزيمة مروعة لجيش ابن حفصون[٥١]، فرّ على إثرها إلى ببشتر، بينما سار جيش الأمير غربًا لاستعادة إستجة، فحاصرها أيامًا حتى استسلمت وعادت لطاعة الأمير، ثم سار جيش الأمير إلى ببشتر، فاجتاحها ثم قفل راجعًا إلى قرطبة[٥٢].

في عام ٢٨١ هـ، سار المطرف بن الأمير عبد الله إلى ببشتر وحاصرها لفترة قبل أن يقاتله ابن حفصون، في معركة هُزم فيها هذا الأخير، وفي عام ٢٨٤ هـ، هاجم ابن حفصون إستجة واستولى عليها، فسير الأمير جيشًا بقيادة ولده أبان والقائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة لقتاله، واشتبكا معًا في عدة معارك غير حاسمة، وفي العام التالي تحالف ابن حفصون مع محمد بن لب بن موسى ضد الأمويين، وبعث له محمد ابنه لب في بعض قواته، إلا أن وفاة محمد بن لب وهو يحاصر طليطلة، أدت إلى إفشال التحالف وانسحاب لب بن محمد بقواته ليخلف أباه[٥٣].

في عام ٢٨٦ هـ، أعلن ابن حفصون اعتناقه المسيحية، وتسمى باسم صمويل، وقد اعتبر تحوله إلى المسيحية، خطأ سياسيًا كبيرًا، فعلى الرغم من أن تلك الخطوة أكسبته عددًا من المؤيدين المستعربين، إلا أنها أفقدته معظم أتباعه من المولدين الذين انقلبوا عليه وأعلنوا ولائهم للأمير، كما ساعد ذلك في شحن المسلمين في الأندلس ضده واعتبروا قتاله جهادًا[٥٤]، ومن هنا توالت حملات الأمير على عليه، ففي عام ٢٩١ هـ سار أبان ابن الأمير عبد الله ومعه القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة إلى كورة رية لقتال ابن حفصون، فاجتاحوا رية، وهزموه في عدة مواقع، ثم ألحق جيش آخر خرج في العام التالي بابن حفصون هزيمة شديدة قرب جيان، قُتل فيها عدد كبير من أتباعه، كما تعرض لعدة حملات أخرى أعوام ٢٩٥ هـ، و ٢٩٧ هـ و ٢٩٩ هـ، انتهت كلها بهزيمته، لكن دون أن تنجح في القضاء عليه[٥٥].

(٣/١) ٤-مرحلة عبد الرحمن بن محمد

بدأ عبد الرحمن بن محمد عهده بحملة عرفت باسم "غزوة المنتلون" في رمضان ٣٠٠ هـ، بدأها باسترداد إستجة من أتباع ابن حفصون[٥٦]، ثم انتزاع حصون غرب الأندلس التي احتلها حلفاء ابن حفصون، ثم سائر حصون كورة جيان، و توجه عبد الرحمن بالجيش إلى رية، وأخضع حصونها، ثم استرد مدينة وادي آش وحصونها وسائر حصون جبل الثلج[٥٧]، حاول ابن حفصون أن يشغله بغزو غرناطة، فقاومه أهل إلبيرة بمساعدة من بعض قوات عبد الرحمن، وهزموه[٥٨]. ثم عاد ابن حفصون بعد عودة الأمير عبد الرحمن إلى قرطبة، فهاجم حصون كورة ريّة والجزيرة الخضراء، فثارت مجددًا. فخرج له عبد الرحمن في شوال ٣٠١ هـ، فبدأ بحصار قلعة طرش، وهناك وقعت معركة بين قوات الأمير وقوات ابن حفصون، قُتل فيها عدد كبير من قوات هذا الأخير وحلفائه، ففر إلى ببشتر[٥٩]، كما نجح عبد الرحمن في ضبط عدد من السفن المحملة بالمؤن التي أرسلها الفاطميون مددًا لابن حفصون، وأحرقها[٦٠].

بعد أن انقطعت السبل أمام عمر ابن حفصون، لجأ في عام ٣٠٣ هـ إلى طلب الصلح[٦١]، فقبل عبد الرحمن الصلح، وكلّف يحيى بن إسحاق بالتفاوض معه على شروط الصلح. فاتفقا على عدة شروط منها أن يقر الأمير لابن حفصون سيطرته على 162 حصنًا على أن يدخل في طاعة الأمير، وقد خطّ عبد الرحمن في أسفل الكتاب بخط يده: "يا لله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب، وجميع إيمان البيعة لازمتي من العهود المشددة، والأيمان المؤكدة، والمواثيق المغلظة، لا نقضت شيئًا مما جمعه هذا الكتاب تبديله، ولا نقصان شيء منه، ولا رضيت ذلك في سر ولا جهر، وأن كل ما فيه من الشروط والعهود والمواثيق لازمتي، والله شهيد علينا، وخططنا هذه الأحرف بيدنا، وأشهدنا الله عز وجل على أنفسنا، وكفانا بالله شهيدًا، ما وفى عمر بن حفصون بما نص في هذا العهد وصح فيه إن شاء الله، والله المستعان[٦٢].

٣/٢-نتائج ثورة عمر بن حفصون

كما هو حال جميع الثورات عبر التاريخ كان لثورة عمر بن حفصون بجنوب الأندلس نتائج وانعكاسات شملت ميادين عديدة نذكر منها:

(٣/٢) ١-الميدان الاقتصادي

كان لثورة عمر بن حفصون نتائج على التجارة في الأندلس فقد قطع الخط التجاري الرابط بين الأندلس وبلدان العدوة، مما اضر باقتصاد الإمارة الأموية وحرمها من منفذ في غاية الأهمية ولم تعد سيطرتها على هذا الطريق إلا سنة ٣٠١هـ بفضل جهود الخليفة الناصر[٦٣]، كما أثرت الثورة في حركة التجارة الداخلية إذ استطاع عمر بن حفصون أن يتحكم في التجارة الخارجية ويحتكرها بحكم سيطرته على الجزيرة الخضراء[٦٤]، تأثرت الزراعة في الأندلس ويتضح ذلك من خلال تخريب ضياع الإقطاعيين وقطع أشجارها وانتساف ورعها وقتل ونهب مواشيها الشيء الذي أدى إلى تقلص إنتاجها[٦٥].

(٣/٢) ٢-الميدان الاجتماعي

كان لثورة عمر بن حفصون نتائج اجتماعية فهي خففت من الضرائب ونادت بمساواة المولدين مع العرب ودافعت عن حقوق المرأة وضمنت حمايتها، واستطاعت أن تحقق الاستقرار الاجتماعي، وقضت على أعمال السلب والنهب والفساد الأخلاقي[٦٦]. كما أسفرت المواجهات التي دارت بين عمر بن حفصون والإمارة الأموية ارتفاع عدد الأسرى وتحويلهم إلى

عبيد[٦٧]، وهذا ما أكده ابن عذاري بقوله "كثر بيع الأحرار في فتنة بن حفصون"[٦٨].

(٢/٣) ٣-الميدان السياسي

قيام مجموعة من الدويلات المستقلة عن سلطة قرطبة. شكلت ما يعرف بالدول الطوائف الأولى، حيث أن السلطة في البلاد وبسبب ثورة عمر بن حفصون وثورات أخرى مشتركة بين الأمويين وحكام يمثلون مختلف طوائف المجتمع الأندلسي من عرب وبربر ومولدين[٦٩]، فقد اعترف حاكم قرطبة في عهد الأمير عبد الله بابن حفصون كوالي على كورة رية الشيء الذي جعله يعرض على رفع مستوى تنظيمه الإداري وأصبح ينافس السلطة المركزية.

خَاتِمَةٌ

نستخلص مما سبق أن الأندلس خلال النصف الأول من حكم الدولة الأموية تميزت بالاستقرار السياسي والوحدة، لكن مع منتصف القرن الثالث الهجري عرفت الدولة تمزقًا وفتنًا وانقسامات سياسية، كما تعتبر الفترة التي قامت فيها ثورة بن حفصون ملائمة لقيام الثورات نظرًا للظروف والأوضاع الداخلية التي أصبحت عليها الإمارة الأموية، فالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي عاشها المولدون في جنوب الأندلس كان لها دور كبير في قيام ثورة بن حفصون وانضمام المولدين لها، هذا إلى جانب الأوضاع السياسية التي عانوا منها من سوء سيرة عمال الإمارة في المناطق التي اندلعت منها الثورة، بالإضافة إلى المبادئ التي أعلنها بن حفصون والتي اتضحت من خلال الخطبة التي كان يرددها على مسامع المولدين لحشد أكبر عدد منهم ضد الإمارة الأموية.

دامت ثورة بن حفصون لمدة ليست بالقصيرة، هذه المدة تميزت بأحداث كثيرة وعاصرت أربعة من الحكام الأمويين في الأندلس وهم الأمير محمد وأبنائه المنذر وعبد الله والناصر، والذين لم يستطيعوا القضاء على هذه الثورة رغم المجهودات التي قاموا بها، كما خلفت هذه الثورة نتائج في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما ساهمت في قيام العديد من الحركات التمردية سواء من المولدين أو البربر أو العرب، وتبقى أهم هذه النتائج قيام مجموعة من الدويلات المستقلة عن السلطة في قرطبة.

الاحالات المرجعية:

(١) أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨٤، ص ١٢١.
(٢) نفسه، نفس الصفحة.
(٣) محمد بن عبد ربه الأندلسي، **العقد الفريد**، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، الطبعة ١، ١٩٨٣، ص ٨٨٠.
(٤) محمد عبد الله عنان، **دولة الإسلام في الأندلس**، الجزء الأول. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٠٨.
(٥) ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩،ص ١٠٣.
(٦) ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تحقيق محمد عبد الله عنان، ط ١، ١٩٧٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج ٤، ص ٣٩.
(٧) ابن عذاري، **البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب**. دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٣١٤.
(٨) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٨٣.
(٩) دوزي، **تاريخ مسلمي إسبانيا**، ترجمة وتحقيق حسن حبشي، دار المعارف للنشر، الطبعة١، ١٩٦٣، ص١٤٥.
(١٠) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٨٣.
(١١) دوزي، مرجع سابق، ص ١٤٣.
(١٢) ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، ج ٤، مؤسسة الجمال للطباعة، بيروت ١٩٧٩، ص ١٣٤.
(١٣) أمين توفيق الطيبي، **دراسات وبحوث في تاريخ المغرب والأندلس**، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، ١٩٨٤، ص ١٢٢.
(١٤) عطية محمد اللافي، "**ثورة عمر ابن حفصون وأثارها على الدولة الأموية في بلاد الأندلس**"، مجلة الجامعة الأسمرية، العدد ٢٣، ص ١٦٥ – ٣٦٦.
(١٥) عبد المجيد نعنعي، **تاريخ الدولة الأموية في الأندلس**، التاريخ السياسي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ١٩٨٩م، ص ١٢٩.
(١٦) أمين توفيق الطيبي، مرجع سابق، ص ١٢٢.
(١٧) إبراهيم القادري، **الإسلام السري في المغرب العربي**، سينا للنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٩٥، ص٩٧.
(١٨) حسين يوسف دويدار، **المجتمع الأندلسي في العصر الأموي (١٣٨-٤٢٢ هـ/ ٧٥٥-١٠٣٠م)**، مطبعة حسن الإسلامية، ط ١، ١٩٩٩، ص ٤١.
(١٩) السيد سالم عبد العزيز سالم، **تاريخ المسلمين وأثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بالأندلس**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠١٠، ص ١٢٩-١٣٠.
(٢٠) ابن عذاري، نقلاً عن: أمين توفيق الطيبي، مرجع سابق، ص ١٢٤.
(٢١) نفسه، ص ١٢٤.
(٢٢) إبراهيم القادري، مرجع سابق، ص ٩٧.
(٢٣) إبراهيم القادري، مرجع سابق، ص ٩٨- ١٠٠.
(٢٤) نفسه، ص ١٠٠.
(٢٥) عطية محمد اللافي، مرجع سابق، ص ٣٦٥.
(٢٦) ابن خلدون، المقدمة، تحقيق خالد حدادة، ص ٢٠٦.
(٢٧) محمد بن إبراهيم أبا الخليل، **الأندلس في الربع الأخير من القرن الثالث الهجري**، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ط١،١٩٩٥، ص ٩٧.

(٢٨) أحمد بدر، **دراسات في تاريخ الأندلس**، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢، ص ١٩٧.
(٢٩) محمد إبراهيم أبا الخيل، مرجع سابق، ص ٩٠-٩١.
(٣٠) نفسه، ص ٩٨.
(٣١) ابن القوطية، **تاريخ افتتاح الأندلس**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري ، القاهرة دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩، ص ٩٩.
(٣٢) رينو جوزيف، **الفتوحات الإسلامية في فرنسا وإيطاليا وسويسرا ف ق ٨م,٩م**، ترجمة إسماعيل العربي، دار الحداثة، الجزائر، ١٩٨٤.
(٣٣) المختار العبادي، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس، ص ١٩٥.
(٣٤) عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص ٢٧٤.
(٣٥) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١١٤.
(٣٦) نفس المصدر، نفس الصفحة.
(٣٧) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٠٩.
(٣٨) نفسه، ص ٣٠٣.
(٣٩) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١٠٥.
(٤٠) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٠٩.
(٤١) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١١٤.
(٤٢) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٢٠.
(٤٣) ابن خلدون، مصدر سابق، ص ٢٩٣.
(٤٤) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١١٥.
(٤٥) نفس المصدر، ص ١١٧-١١٩.
(٤٦) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٢٠.
(٤٧) عنان محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٢٣-٣٢٥.
(٤٨) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١٢٢.
(٤٩) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٢٣-٣٢٥.
(٥٠) نفسه، ص ٣٢٨.
(٥١) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١٢٣.
(٥٢) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٢٣-٣٢٥.
(٥٣) نفسه، ص ٣٣٦.
(٥٤) نفسه، ص ٣٣٧.
(٥٥) نفسه، ص ٣٣٨.
(٥٦) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١٦١ .
(٥٧) نفسه، ص ١٦٢.
(٥٨) نفسه، ص ١٦٣.
(٥٩) نفس المصدر، ص ١٦٥.
(٦٠) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٧٧.
(٦١) عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص ٣٢٤
(٦٢) محمد عبد الله عنان، مرجع سابق، ص ٣٨١.
(٦٣) إبراهيم القادري، مرجع سابق، ص ١٢٣.
(٦٤) محمد بن إبراهيم أبا الخليل، مرجع سابق، ص ٤٢٥.
(٦٥) إبراهيم القادري، مرجع سابق، ص ١٢٥.
(٦٦) نفسه، نفس الصفحة.
(٦٧) نفسه، نفس الصفحة.
(٦٨) ابن عذاري، مصدر سابق، ص ١٢٢.
(٦٩) أمين توفيق الطيبي، مرجع سابق، ص ١٣٠.